٢ ـ الحرب الثانية

تشابهت «الحرب الاولى» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت، شاتيلا وصبرا وبرج البراجنة، مع «الحرب الثانية» ضدها، وذلك في العديد من الاوجه، سواء من حيث الاداء او الاهداف، الا انها اختلفت في وسائل التنفيذ وفي مبرراته.

فقد جاءت الحرب الاولى تحت شعار «اخراج قوات عرفات والموالين له» من المخيمات الفلسطينية، وكان ساعد في ذلك بروز اطراف فلسطينية تمحورت وتشكلت في اطار ما سُمي «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية».

اما الحرب الثانية، فخاضتها حركة «امل» بشكل اكثر وضوحاً وشراسة، وجاءت نتيجة للتحالف والتنسيق بين «امل»، من جهة، والنظام السوري، من جهة اخرى؛ اذ يرى الطرفان ان تعاظم الوجود العسكري الفلسطيني في لبنان، من شأنه ان يُشكل خطراً متنامياً على مصالحها. وفي هذا الشأن، ذكر رئيس «امل»، نبيه بري، امام المؤتمر العام السادس للحركة، الذي عقد في اواسط نيسان (ابريل)، ١٩٨٥، «ان تنامي الوجود العسكري الفلسطيني في لبنان يُشكل خطراً بالنسبة الينا، فهو يجر الى حرب ثانية مع اسرائيل؛ كما ان من شأنه ان يزعزع الاستقرار الامني والسياسي في لبنان» (**الافق** ، نيقوسيا، ١٢/٦/١٩٨٦).

ووفقاً لحسابات طائفية ضيقة، رأت قيادة «امل» في ابادة سكان مخيمات بيروت، وخاصة مخيم شاتيلا اولاً، ضماناً لوصل الضاحية الجنوبية ببيروت الغربية، وبالتالي احكام سيطرتها المذهبية على العاصمة عبر نقل عناصرها وعائلاتهم اليها. كما انها ترى في ضرب الوجود الفلسطيني في برج البراجنة فائدة كبرى لها تمكنها من تحويل الضاحية الى منطقة متجانسة طائفياً ومقفلة لقيادة هذه الحركة (**الحرية** ، نيقوسيا، ٢٩/٦/١٩٨٦).

وقد استفادت «امل» من دروس الحرب الاولى للمخيمات، فرأت في « اخراج انصار عرفات » شعاراً غير صالح للاستخدام، بعدما افتضح امره في الحرب الاولى، فاوضحت، مع بدء حربها الثانية على المخيمات، عدم اطمئنانها للوجود الفلسطيني المسلح، أياً كان انتماؤه السياسي، بحجة ان القوات الفلسطينية، عامة، سرعان ما تتحول الى «قوات عرفاتية»، اضافة الى عدم صلاحية الشعار ذاته في اوساط الجماهير الفلسطينية في لبنان، بعدما واجهت تلك الجماهير، بمختلف اتجاهاتها السياسية، الحرب الاولى، دفاعاً عن الوجود والذات الوطنية.

بدء القتال

بدأت الحرب الثانية مساء ١٩/٥/١٩٨٦، إذ اندلعت اشتباكات عنيفة، مفاجئة، في محيط مخيم برج البراجنة، اوقعت ـ حسب تقديرات اولية ـ قتيلاً واحداً و٣٠ جريحاً.

حملّت «امل» مسؤولية الاشتباك لمسلحين فلسطينيين، الامر الذي نفته اللجنة الشعبية لمخيم برج البراجنة، واصدرت بياناً بهذا الخصوص، جاء فيه: «اننا نؤكد ان هذا الادعاء عار من الصحة، وان ما جرى يعود لتصرف عدد من المشبوهين داخل حركة ' امل ' » (**السفير** ، بيروت، ٢٠/٥/١٩٨٦).

وفي اليوم التالي (٢٠/٥/١٩٨٦)، التقى وفد موسع من جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، نبيه بري، الذي صرح قبل اللقاء بـ «أن الذي حدث البارحة لم يكن انفجاراً وانما هو حادث يحصل داخل ' امل ' » و [مثله] يحصل بين كل التنظيمات. وحصل مثله قبل ايام في داخل التنظيمات في بيروت، ولم يستمر [الحادث] اكثر من ثلاثة ارباع الساعة» (**المصدر نفسه** ، ٢١/٥/١٩٨٦).

من جهتها، اصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بياناً حذرت فيه من مخاطر المؤامرة التي تدبرها بعض جماعات «امل» ضد المخيمات